

أنا وأنت على الطريق
أغرب نظارة تقرأ الأفكار

صديقتي المستمعة،

هل سمعت بآخر اختراع ؟ قد تضحكين لهذا الخبر لكنه ورد مؤخرا تحت عنوان: أغرب نظارة تقرأ الأفكار وتحل مشكلات العشاق الجدد.. فتعالى معى نستمع إلى ما جاء فيه:

ابتكر باحثون أمريكيون نظارة تمكن من يرتديها من معرفة ما يفكر فيه الأشخاص الآخرون وحالتهم المزاجية ومتى يجب أن يتكلم ومتى يتوقف عن الكلام. البعض يراها مناسبة جداً للعشاق الذين يسعون إلى بناء قصة حب جديدة. فعن طريق هذه النظارة سوف تتعرف مزاج حبيبك أو تتعرفين مزاج حبيبك. وعلى الأقل سيتلقى تعكير صفو مزاجه أو مزاجها. هذا ما أوردته صحيفة ديلي ميل البريطانية مؤخرا. وفكرة عمل النظارة تقوم على كاميرا مثبتة داخلها بإمكانها قراءة تعبيرات وجه من يتحدث مع مرتديها. ثم تطابقها ب أربعة وعشرين تعبيراً للوجه مخزنة تمثل المشاعر المختلفة للإنسان.

نتحدث سيدتي عن نظارة تمكن من يرتديها من معرفة ما يفكر فيه الأشخاص الآخرون وحالتهم المزاجية. وهذه النظارة تحوي على كاميرا يمكنها قراءة تعبيرات وجه من يتحدث مع مرتديها. ثم ستخبر النظارة مرتديها عبر سماعة أذن وضوء مماثل لأضواء إشارة المرور: الحالة المزاجية للشخص الآخر، فالضوء الأحمر يعبر عن مشاعر سلبية. والأصفر يعني الاهتمام بنسبة متوسطة. أما الأخضر فيعبر عن السعادة والرضا. الباحثون الآن يعملون على تطوير النظارة بمعهد ماساتشوستس التكنولوجي. وأكدوا أن ارتدائها خلال الحديث إلى شخص آخر يعتبر حاسة إضافية للإنسان، تمكنه من معرفة اتجاهاته إذا كان يشعر بالملل أو يفقد الاهتمام. وصُممت النظارة في الأصل للذين يعانون من مرض " التوحد" أو الذين لديهم مشكلات في التواصل مع الآخرين . لكن فريق العمل يبدو أنه وجد رؤى أبعد للتطبيقات الممكنة لها. والنموذج المبتكر يعمل عن طريق كاميرا صغيرة بحجم "حبة الأرز" توصل بجهاز كمبيوتر ربما يكون مثبتا في جسم المستخدم. وترصد الكاميرا ملامح وجه الشخص الآخر ومدتها وكيفية ظهور علامات الفرح أو الضيق . وتقارنها ب ٢٤ ملامح سبق تسجيلها على جهاز الكمبيوتر.

وبعد أن تنتهي النظارة من التحليل تعطي مرتديها وصفا عن حالة الشخص الآخر عبر سماعة الأذن وعلامة إشارة المرور على زجاج النظارة. وحتى الآن لا تزال النظارة قيد الاختبار. وفي أول نتيجة لاختبارها أحرزت نسبة نجاح ٦٤% لكن فريق البحث يؤكدون أن هذا الرقم سيتحسن مع إجراء مزيد من الاختبارات. إلى هنا ينتهي التقرير...

نعم، يا سيدتي، فكل فتاة مثلا تود أن تعرف انطباعات الشاب الذي سيصبح يوما شريك حياتها عنها وكذلك الشاب أيضا تقدر أن تستخدمها أليس كذلك؟ وهذا ما يمهد لبناء علاقة أكثر صراحة ووضوحا.

وكما أن الإنسان هو دائم السعي لكي يعرف الشريك الآخر، من أجل بناء بيت سعيد وعائلة صحيحة، هكذا أيضا يحتاج المرء ولكي يكون على علاقة وانسجام وشركة مع خالقه ، الله تعالى، أن يعود إلى الكتاب المقدس الذي أوضح لنا بكل جلاء خطة الله لكل بني البشر. خطته في إظهار محبته للجنس البشري بأجمعه. فنحن لسنا بحاجة إلى أن يوضح لنا أحد فكر الله وانطباعاته من نحن، لأنه أعلن ذلك بكل وضوح لنا في الكتاب المقدس إذ قال: **الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. الجميع زاغوا وفسدوا وليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد.** لكن الروح القدس لم يكنف بهذا الإعلان لنا عن الإنسان وحقيقة نفسه، بل أعلن أيضا لنا محبة الله العظيمة حتى ونحن في حالة الخطية والشر. فنسمعه يقول : **لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.**

نعم يا سيدتي، إذا اكتشفت شيئا عن زوج المستقبل من جراء هذه النظارة العجيبة التي تكلمنا عنها في أول حديثنا، أو حتى عن أحد الأقرباء أو الأصدقاء، فماذا سيكون رد فعلك؟ أليس هو الابتعاد عنه أو ربما وضع حد للعلاقة إذا كان صديقا أو قريبا؟ لأن ما اكتشفته لا يريحك في أن تبني بيتا أو عائلة ناجحة. أما الله خالقنا فإنه يعرف جبلتنا ويعرف أننا تراب نحن ومع ذلك فهو يفتش علينا على الرغم من عدم صلاحنا لكي يخلقنا من جديد ولكي يبدأ معنا علاقة وشركة محبة. فما رأيك بمحبة الله الكاملة إذ ونحن بعد خطاة أرسل من يموت عنا ويفتدينا من خطايانا وآثامنا. فهل اختبرت محبته لك شخصيا؟ لماذا لا تصلي معي هذه الصلاة: **اختبرني يا الله واعرف قلبي. امتحني واعرف أفكاري. وانظر إن كان فيّ طريق باطل واهدني طريقا أجديا.**